



ISSN: ٢٠٧١-
٠٠٠٠



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثاني

لكليات العلوم الإسلامية

﴿المجلد الثاني﴾

المجلد الرابع: العدد الثالث عشر



السنة الرابعة

رجب: ١٤٣٣ هـ

حزيران: ٢٠١٢ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩ م

المحتويات

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١.	الطغيان في القرآن - فرعون انموذجا-	م.م بشير حميد عبد	التفسير واللغة	٦٤١-٦١١
٢.	وحدة القصيدة العربية القديمة في النقد العربي الحديث	م.م. سلام علي حمادي	التفسير واللغة	٦٥٨-٦٤٢
٣.	منهج الراغب الاصفهاني في عرض مباحث علوم القرآن في كتابه مفردات الفاظ القرآن	د. نضال حنش شبار	التفسير واللغة	٦٩٢-٦٥٩
٤.	جهود الشيخ عبدالجليل ابراهيم الهيتي في التفسير ومنهجه فيه	أ.م.د. فراس يحيى عبدالجليل الهيتي	التفسير واللغة	٧١٦-٦٩٣
٥.	وجوه الكافرين يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	د. فاضل محمد كنبوع	التفسير واللغة	٧٤٢-٧١٧
٦.	اعلام المدرسة الحديثية البغدادية المعاصرة اصالة وابداع	أ.د. عبد القادر مصطفى الحمدي	السنة النبوية	٧٧٣-٧٤٣
٧.	الاحاديث التي صححها الامام البخاري من كتاب العلل الكبير للترمذي ولم يخرجها في صحيحه	د. اسماعيل خليل محمد	السنة النبوية	٨٠٠-٧٧٤
٨.	مرويات الصحابي الجليل زيد بن ثابت <small>رضي الله عنه</small> في المنتخب من مسند عبد بن حميد دراسة تحليلية	د. رمزي عزوري خليل الكبيسي	السنة النبوية	٨٥٤-٨٠١
٩.	الهجرة الى الحبشة اسبابها ونتائجها	د. عبدالملك محمود اللافي	السنة النبوية	٨٧٥-٨٥٥
١٠.	ظل الله سبحانه وتعالى ومن يندرج تحته من الاحاديث النبوية المقبولة	د. عدي مصعب حسون الراوي	السنة النبوية	٨٩٩-٨٧٦
١١.	حديث الغرباء دراسة حديثية نقدية	د. ماجد حميد سويدان الشعبي	السنة النبوية	٩٣٥-٩٠٠
١٢.	التصحيف والتحريف وما ينشأ عنه من اختلاف في الحديث الشريف	د. مازن مزهر ابراهيم الحديثي	السنة النبوية	٩٦٥-٩٣٦

١٠١٧-٩٦٦	السنة النبوية	م.م. شعيب هلال جاسم الهيتي	اللحن في السنة النبوية دراسة موضوعية	١٣
١٠٥٣-١٠١٩	الفقه واصوله	أ.د. اسماعيل عبد الرزاق أ.م.د. محمود ابراهيم	الشيخ عبدالرزاق محمود حبيب الهيتي (رحمه الله) ومسيرته العلمية والعملية	١٤
١٠٧٦-١٠٥٤	الفقه واصوله	أ.د. صبحي فندي الكبيسي	اثر آراء المفسرين في اثراء الاقتصاد الاسلامي (الاستخلاف والثلث - اغودجا)	١٥
١١٠٢-١٠٧٧	الفقه واصوله	أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي د. محمد سامي فرحان	التقنيات الحديثة واثرها في خدمة القرآن الكريم	١٦
١١٤٣-١١٠٣	الفقه واصوله	أ.م.د. ابراهيم محمود عباس	احكام الخدمات الهاتفية التحفيزية في الفقه الاسلامي	١٧
١١٨٥-١١٤٤	الفقه واصوله	أ.م.د. ثامر ماجد عبدالعزيز	الاحكام الفقهية الخاصة باهل البادية	١٨
١٢٢١-١١٨٦	الفقه واصوله	د. حميد عطوان صالح العلواني د. محمد عبدالعزيز عواد الكبيسي	مفهوم الاجماع عند الامام المبجل احمد بن حنبل	١٩



وجوه الكافرين يوم القيامة

في القرآن الكريم

- دراسة موضوعية -

إعداد

د. فاضل محمد كبوع

كلية العلوم الإسلامية - الرمادي



المقدمة

الحمد لله العلي الأعلى الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ،فتح به أعينا عمياً وآذانا صماً وقلوباً غلفاً، واخرج الناس به من الظلمات إلى النور ، حكم عليهم بالموت والجزاء ، والبعث إلى دار البقاء ، لتجزى كل نفس بما تسعى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى مبعوث الحق إلى الخلق الذي وضح للناس طريق الحق ودلهم على جادة الصواب وعلى آله وأصحابه الذين خاضوا الصعاب من أجل الفوز في يوم الحساب ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب .

أما بعد:.....

فلا يزال القرآن الكريم يتحدى البلغاء والفصحاء والعلماء بأنه الكتاب المعجز المنزل على نبيه الأمي شاهداً بصدقه يحمل بين دفتيه برهان كماله ، فهو رسالة الله إلى الإنسانية كافة ولن تأتي بعده رسالة أخرى ، فلا غرو أن يأتي القرآن وافياً بجميع مطالب الحياة ، فقد تناول أحوال الناس في الدنيا ورسم لهم الطريق البين الواضح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في كافة أمور حياتهم ، فكان منهجاً قوياً سليماً لمن أراد السير عليه. ولم يترك الحياة الآخرة مجهولة، بل بين كل تفاصيلها ، وكيف سيكون حال الناس في تلك الدار ، حتى انه فصل أعضاء الجسد الواحد وما سيحصل لكل عضو من هذه الأعضاء ، وقد خص الوجوه بآيات عدة لأنها اشرف أعضاء الإنسان وأكثرها أهمية ، دون أن يترك بقية الأعضاء وفي هذا دلالة على أن هدف القرآن الأول هو الإنسان الذي كرمه ربه عز وجل وخلق في أحسن تقويم ، إذ خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ، وأمر ملائكته بالسجود له.

وقد بين الباري عز وجل حال أهل الأيمان وما سيكونون عليه في الدار الآخرة من بياض الوجوه وإشراقها واستنارتها ونعومتها ونظرها إلى الباري عز وجل ، وقد تناولته في بحث مستقل .

كما بين أيضاً حال المعرضين عن منهج الله وما سيكونون عليه يوم القيامة من سواد الوجوه وما تعلق تلك الوجوه من الغبرة والغم والذلة واللفح وهو مادة هذا البحث.

وقد تمثل منهجي في البحث باستقصاء الآيات التي تخص موضوعي وتوزيعها على وفق ما ترمي إليه من غاية، وقد نسبت الآيات إلى سورها ، وخرجت الأحاديث ، ووضحت ما يحتاج إلى توضيح ، ووقفت هنا وهناك وبحسب ما يحتاج البحث من النقد والترجيح ، وقد أملى علي منهجي هذا أن تكون خطة بحثي بعد هذه المقدمة على النحو التالي:

المبحث الأول: ما يطرأ على الوجوه من اثر الأعمال في الدنيا، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: السواد

المطلب الثاني: الطمس





المطلب الثالث: الذلة

المبحث الثاني: ما تلاقيه الوجوه من العذاب وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الحشر على الوجوه

المطلب الثاني: لفح الوجوه

المطلب الثالث: التعب والنصب

أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي خرج بها البحث والتي أرجو الله أن ينفع بها .

وختاماً فاني قد بذلت وسعي بعد الاستعانة بالله إذ هو ميدان الخوض فيه خوض في بحر متلاطم ، وقدمت ما يكشف الصورة ويوضح الحقيقة لمعالم هذا الموضوع ، وهذا هو مبلغ علمي فأن أصبت فله الحمد وأن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان واستغفر الله العظيم.
الباحث

المبحث الأول

ما يطرأ على الوجوه من اثر الذنوب

المطلب الأول :السواد

القرآن كله دروس وعبر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وأما الذين اعرضوا عن منهج الله وكانوا من المستهزئين بدينه وكتابه فان عاقبتهم ستكون سواد الوجوه وقد اغبرت وجوههم من الغم وأصبحت كالحة وعلتها الكآبة كأنها قطعاً من الليل مظلماً، إذ تغيرت معالم تلك الوجوه التي كانت في الحياة الدنيا تنتعم بنعيمها دون أن تعمل لما يرضي خالقها وباريها، وسوف يتبين ذلك من خلال البحث.

أولاً:-السواد في اللغة والاصطلاح

السواد في اللغة:عكس البياض وهو لون معروف والجمع سودويصغر إلى أسيد والسواد العدد

الأكثر،والأسودان الحية والعقرب، إذ ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الْعُقْرِبِ وَالْحَيَّةِ(١).

١ - المستدرک علی الصحیحین ، الحاكم ، کتاب الصلاة ، باب قتل الحیة والعقرب ، رقم الحدیث (٨٩٥) ، (٤٥١/٢)؛ سنن النسائي کتاب الصلاة ، باب قتل الحیة والعقرب ، رقم الحدیث (٣٥٥) ، (١٤٧/٢)؛ صحیح ابن حبان ، کتاب الإمامة والجماعة ، باب الحدت في الصلاة ، رقم الحدیث (٢٣٩٢) ، (١٧٥/١٠)؛ سنن ابن ماجة ، کتاب إقامة الصلاة ، باب قتل الأسودین في الصلاة ، رقم الحدیث (١٢٣٥) ، (١١٣/٤) ، قال الحاكم صحیح ولم یخرجاه.



والأسودان : التمر والماء، إذ ورد في الحديث عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "عَبَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ، وَالْمَاءُ" (١).
والأغلب انه من سواد اللون (٢).

السواد في الاصطلاح: هو الفقر الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلي، أي أن صاحبه لا شيء لديه من الأعمال الصالحة فلا يكون له وزن ويكون من المفلسين يوم القيامة (٣).

وقيل هو عبارة عن اريداد وإظلام الوجوه بغم العذاب ويحتمل أن يكون ذلك تسويدا ينزله الله بهم على وجه التشويه والتخذيل بهم (٤).

وخلاصة ذلك ان السواد الحاصل في وجوه الكافرين هو من اثر العذاب والظلمة بما أصابها بغم العذاب، وظهر عليها ذلك السواد من آثار الذل والحسرة على ما فرطت في جنب الله.

ثانياً:- السواد في القرآن الكريم:

(١) 7 08 يَوْمَ تَبْيَضُّ © وَسَوْدٌ وَجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٥).

الآية بيان لحال الناس يوم القيامة وما يكون عليه أهل الإيمان من النعيم المقيم في جنة النعيم من البياض والإشراق والاستنارة، وما يكون عليه أهل الباطل من سواد الوجوه والظلمة والحسرة والغم جزاء عملهم الباطل الذي عملوه في الحياة الدنيا ، وتعد هذه الآية مشهدا تصويريا عظيما يتمثل في وجوه قد كمدت من الحزن واغبرت من الغم واسودت من الكآبة ولم يتوقف الأمر على ذلك بل وراءه اللذع والتبكيك والتأنيب ((أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ)) فساد الظلام وسودت الوجوه ، وهذه أقبح طلعة لمن كذب رسول الله صلى اله عليه وسلم ولم يؤمن به فتراه منكس الرأس عند ربه إذ 7 08 !
" # \$ % & ' (٦) ، ولا يجد لنفسه ما يخلصه من عذاب الله ،

١- المعجم الكبير، الطبراني(٣٥٤/١٣)؛ وينظر المستدرک على الصحيحين، الحاكم، باب غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث(٧١٧٦)، ٤٠١/١٦. قال الحاكم هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

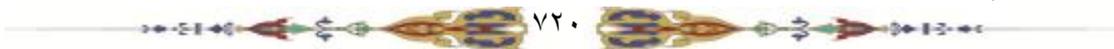
٢- ينظر لسان العرب، ابن منظور(٣٣٣/١٢)؛ المصباح المنير، الفيومي(٣١٥)؛ تاج العروس في جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي(٢٢٦/٨)؛ تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهرى(٥٣/١٣).

٣- ينظر التعريفات، الشریف الجرجاني(٨٨)؛ التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي(٤١٨/١).

٤- ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي(٢٥٨/٣)

٥- آل عمران/١٠٦

٦- السجدة/١١٢





7 08 ! " # \$ % ' () * + , - . / : ; < = > ? @ [\] ^ _ ` { | } ~ (١)P، فتحصل لهم الذلة العظيمة مع السواد المظلم ، قال 08 R P O N L K J I H G F PT S (٢). ووصف الليل وهو زمن الظلمة بكونه مظلماً لإفادة تمكن الوصف منه بظلام الليل، فالمراد من الليل الشديد الإظلام الذي احتجبت نجومه وتمكنت ظلمته، وشبهت فترة وجوههم بظلمة الليل (٣).

وهذا السواد حاصل في وجوه الكافرين وذلك لأن اللون حقيقة فيها ولا دليل يوجب ترك الحقيقة والحكمة في ذلك أن ظهور السواد في الوجه سبب لمزيد من الغم والحسرة، ويؤيده كثير من الأدلة في كتاب الله العزيز، منها قوله 08 ! " # \$ % & ' () * + , - (٤)P. فالرؤية هنا رؤية بصرية ، فلما رأوا العذاب قريباً منهم وعانوا أهوال القيامة ظهرت ظهرت على وجوههم آثار الاستياء فعلنها الكآبة والغم والحزن وغشيها الانكسار فأصبح الكافر وكأنه يساق إلى القتل، وقد حصل له هذا الأمر دون توقع منه ودون تمهيد، حتى علت الوجوه الظلمة علواً ظاهراً يراه كل احد بحيث يصبح الوجه كالحمة - الفحمة - (٥) كما أن الحال واضح حتى في الدار الدنيا فعندما يحصل موقف يتطلب المشقة فان صاحب ذلك الموقف يحصل له تغير في كل البنية الجسمانية بما فيها اللون والله اعلم...

7 08 P O N M I K J I H G F E D C (٢)

PQ (٦).

المشهور أن الكذب هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه ، ومنهم من قال هذا القدر لا يكون كذباً بل الشرط في كونه كذباً أن يقصد الإتيان بخبر يخالف المخبر عنه فيجب أن يحمل الكذب المذكور في الآية على ما إذا قصد الإخبار عن الشيء ، مع أنه يعلم أنه كاذب فيما يقول، 7 08 ! " # \$ % & ' () * + , -

١- الإسراء/٩٧

٢- يونس/٢٧

٣- ينظر التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (٤٤/٧)

٤- الملك/٢٧

٥- ينظر التفسير الكبير، الرازي (٧٥/٣٠)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٤٤/١٨)؛ في ظلال القرآن، سيد، سيد قطب (٣٦٤٧/٦).

٦- الزمر/٦٠.





- . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = P () ، وإذا

كان كذلك فإلحاق مثل هذا الوعيد بهذا الجاهل الكذاب الضال المضل يكون مناسباً^(٢)، وكذلك الذين جعلوا لله ما يستحيل عليه من الولد والشريك وجوزوا ما يمتنع عليه من رضاه فان مصيرهم الأخير سواد الوجه من الخزي ومن لفح الجحيم، وهؤلاء هم المتكبرون في هذه الأرض، الذين لم يلبوا هاتف النجاة فهم اليوم في خزي تسود له الوجوه ويداسون بالأقدام فيكون مأواهم ومقامهم جهنم ويشربون من عصارة أهل النار^(٣) ، ويدخل في الذين كذبوا على الله، كل من نسب إلى الله صفة لا دليل له فيها ، ومن شرع شيئاً فزعم أن الله شرعه متعمداً قاصداً ترويجه للقبول بدون دليل، ولا يوجد اظلم ممن افترى على الله الكذب بجعل الشركاء له وهو أعظم الظلم، 7 8 0 " # \$ % & ' () * + , - . / 0 1 P () فيدخل أهل الضلال الذين اختلقوا صفات لله أو نسبوا إليه تشريعاً، ولا يدخل أهل الاجتهاد المخطئون في الأدلة إذا استقرغوا الجهود وكذلك من لم يقصد إلا الحق والصدق لكنه أخطأ فيبعد إلحاق هذا الوعيد به^(٤).

(٣) 7 8 0 ووجوه ٤١ قنرة ٤١ الكفرة الفجرة P ()

بعد بيان نعم الله تعالى في نفس الإنسان وفي الآفاق، وإقامة الأدلة والبراهين بها على كمال قدرة الله عز وجل على البعث وكل شيء، أبان الله تعالى بعض أهوال القيامة وأحوالها التي تملأ النفس خوفاً ورهبة، ليكون ذلك مدعاة إلى التأمل في الدلائل والإيمان بها والإعراض عن الكفر، وإلى ترك التكبر على الناس، وإلى إظهار التواضع إلى كل أحد. والناس في ذلك الموقف فريقان: سعداء وأشقياء، والفريق الأول ضاحك مستبشر: وهو من آمن بالله ورسله وأطاع ما أمر الله به. والفريق الثاني عابس متكدر، تعلق وجهه الغبرة وهي ما يصيب الإنسان من الغبار فيحصل السواد والظلمة ، فترهقه عجلة الهلاك والقنرة بسواد كالدخان

١- آل عمران/٧٨

٢- ينظر التفسير الكبير(١٣/٢٧٧).

٣- ينظر تفسير القرآن الجليل(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)؛ النسفي(٤/٦٠)؛ محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي(١٤/٢١٥)؛ في ظلال القرآن(٥/٣٥٩).

٤- الزمر/٣٢.

٥- ينظر التحرير والتنوير(٤٤/٥٠)ز

٦- عبس/٤٠-٤٢.





والحق أن هذه الأسباب شيء واحد عبر عنه بعبارات مختلفة وهو الكفر بالله تعالى ،فكل من تجاوز حدود الله جاحداً أو خالف ما جاء به احد رسله يعد من الذين يصيبهم اسوداد الوجوه والله أعلم.

المطلب الثاني: الطمس

لقد خلق الله الإنسان بكل جوارحه ليكون عبداً لله ويستعمل هذه الجوارح لعبادته سبحانه، ولكن العصاة استخدموها في غير طاعة الله، فستكون العاقبة إن الله تعالى يمحو تلك الجوارح كونها استخدمت لغير مرضاته وطاعته، وسوف يتبين ذلك من خلال المحاور الآتية:-

أولاً:- الطمس في اللغة والاصطلاح

الطمس في اللغة:- الطاء والميم والسين أصل يدل على محو الشيء ومسحه. يقال طَمَسْتُ الخَطَّ، وطَمَسْتُ الأثرَ. والطمسُ: الدروسُ والامحاءُ ، وقد طَمَسَ الطريقُ يَطْمُسُ وَيَطْمِسُ وطَمَسْتُهُ طَمْساً. وانطَمَسَ الشيء وتَطَمَسَ، أي أمحى ودَرسَ^(١).

الطمس في الاصطلاح:- جاء الطمس بمعان عدة منها:

١- (ذهاب رسوم السيار بالكلية)^(٢).

٢- إزالة الأثر بالمحو^(٣).

٣- استئصال اثر الشيء ومحو آثار الإنسانية بإزالة ما في الوجوه من العين والأنف فتصير كالاقفاء^(٤)، قال $08 \times y \text{ Pz } 0^{\circ}$.

٤- الهلاك ، كقوله $08 \text{ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ } P^{\text{ت}}$ ، أي (أهلكها)^(٥).

والحق أن كل هذه الأقوال تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي أن الطمس هو تغيير ملامح الهيئة سواء كان بالمحو أم بالقلب بتحول الوجوه للاقفاء والله اعلم.

ثانياً:- الطمس في القرآن الكريم

١- ينظر كتاب العين، الفراهيدي(٥٦/٢)؛ لسان العرب(١٢٦/٦)؛ المصباح المنير(٣٧٨/٢)؛ القاموس

المحيط(٤٥١/٢)؛ تاج العروس(٣٩٩٩)؛ المنجد في اللغة والعلوم(١٧١).

٢- التعريفات(١٠١)

٣- المفردات في غريب القرآن(٣٠٧)

٤- ينظر جامع البيان، الطبري(٣٤٣/٨)

٥- المرسلات/٨

٦- يونس/٨٨

٧- الجامع لأحكام القرآن (١٥٨/٥)؛ روح المعاني، اللوسي(٧٥/٤)؛ التفسير المنير(١٠١/٥)



(١) 7 08 T U V W X Y Z [\] ^ _ ` a b
c d e (١)Pe .

ورد في أسباب نزول هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحرار اليهود منهم عبد الله بن صوريا والأعور وكعب بن أسد فقل لهم: يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فو الله إنكم لتعلمون أن الذي جئتم به الحق، فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد، وجحدوا ما عرفوا وأصرروا على الكفر، فانزل الله فيهم الآية (٢).

فلما ذكر شيئاً من أحوال الكفار في الآخرة وأنهم يتمنون لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً، أعقبه بذكر ما عليه اليهود من الكفر والجحود والتكذيب بآيات الله، وبعد أن ذكر مصير الذين لا يؤمنون بما انزل من الشرائع وما يحل بهم ذكر لنا شيئاً من عقائدهم الزائفة وما أعد لهم من العذاب المقيم في دار الجحيم (٣).

أن الخطاب في هذه الآية خاص بالذين أوتوا الكتاب، وهم من كان عالماً بجميع ما في التوراة، ومن كان كذلك كان عالماً بالدلائل الدالة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بدليل قوله تعالى (([\])) أي مصدقاً لما موجود في التوراة لأن التوراة كانت مشتملة على هذه الدلائل، وإذا كان العلم حاصلًا كان الكفر محض العناد، فلا جرم أن يأمرهم بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأن يقرن الوعيد الشديد بذلك، فهذا الأمر مفيد للمسارة إلى الامتثال به لما فيه من الوعيد الوارد على ابلغ وجه، إذ كان أول إسلام كعب الأحرار؛ أنه مرَّ برجلٍ من الليل، وهو يقرأ هذه الآية Q T U V W X Y Z، فوضع كفيه على وجهه، ورجع القهقري إلى بيته، فأسلم مكانه، وقال: واللَّهِ، لقد خفتُ ألاَّ أبلغَ بيَّتي، حتى يُطمَسَ وجهي (٤)، فالمراد آمنوا من قبل أن نمحو ما خطه الباري عز وجل بقلم القدرة من صحائف الوجوه من الحاجب والعين والأنف والأذن والشم فنجعلها كخف البعير أو حافر الدابة (٥).

١- النساء/٤٧.

٢- ينظر جامع البيان (٤٤٦/٨)؛ لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي (٦٤).

٣- ينظر صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني (٢٧٩/١).

٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (٣١٦/١)؛ معالم

التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٢٣١/٢).

٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي (٩٢/٢).



وهذا أبلغ في العقوبة والنكال، وهذا مثل ضربه الله لهم في صرفهم عن الحق وردهم إلى الباطل ورجوعهم عن المحجة البيضاء إلى سبل الضلالة يهرعون ويمشون القهقري على أدبارهم، إن هذا مثل سوء ضربه الله لهم في ضلالهم ومنعهم عن الهدى (١).

وقد يكون المراد من طمس الوجوه بان يسلط الله عليهم ما يفسد به محياهم، فإذا أزيلت معالم تلك الوجوه ومحيت كان ذلك طمسا فان قدرة الله صالحة لذلك،

وهذا التهديد بمعناه المادي الذي يفقدهم آدميتهم ويردهم يمشون على أدبارهم ، أو يصيبهم اللعن الذي أصاب أصحاب السبب وهو مسخهم قرده وخنازير ويعد عقوبة لما فيه من التشويه في الخلقة لأن ذلك يعظم الغم والحسرة (٢).

كما إن الآية تعد سببا لدخول كثير من اليهود إلى الإسلام ومنهم عبد الله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهم.

والمتمعن في الآية يرى بان المخاطبين بهذه الآية لهم نوعان من العذاب، احدهما عقيب

الآخر:-

الأول: هو نكس الوجوه إلى الخلف والأقفاء إلى الأمام.

والآخر: هو القلب والتغيير (٣).

المطلب الثالث: الذلة

لقد خلق الله عز وجل الإنسان فيأحسن تقويم وكرمه على الخلائق واعزه بالدين ولكنه اعرض عن الحق ولم يؤمن إلا من هدى الله، وكانت النتيجة أن الله وعد هؤلاء العصاة من بني آدم بأن تصيبهم الذلة والهوان جزاء على ذلك العصيان وسيتبين ذلك من خلال البحث...

أولاً: الذل في اللغة والاصطلاح

الذل في اللغة: الذل نقيض العز ذل يذل ذلاً وذلة وذلالة ومدلة فهو ذليل بين الذل والمدلة من قوم أذلاء وأذلة وذلال وأذل الرجل صار أصحابه أذلاء وأذله وجده ذليلاً واستندلوه رأوه ذليلاً ويجمع الذليل من الناس أذلة وذلاً والذل الخسة وأذله واستندله كله بمعنى واحد وتذل له أي خضع وفي أسماء الله تعالى المذل هو الذي يلحق الذل بمن يشاء من عباده وينفي عنه أنواع العز جميعها، والذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة والذل والذل ضد الصعوبة ذل يذل ذلاً وذلاً

١- ينظر تفسير القرآن العظيم (٢/٣٢٤).

٢- ينظر التفسير الكبير (١٠/١٢٤-١٢٥).

٣- ينظر الكشاف، الزمخشري (١/٥٣١).



فهو ذُلٌّ يكون في الإنسان والدابة والذَّلُّ الرِّفْقُ والرحمة ، 7 08 وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ P وفي صفة المؤمنين 7 08 Z { ~ الْكٰفِرِيْنَ P (') ، معنى قوله أذلة على المؤمنين رُحَمَاءُ رُفَقَاءُ على المؤمنين أَعِزَّةٌ على الكافرين غِلَاطٌ شِدَادٌ على الكافرين وقال الزجاج معنى أذلة على المؤمنين أي جانبهم لَيِّنٌ على المؤمنين ليس أنهم أذلاء مُهانون (٢).

وخلاصة ذلك إن الذل هو ما كان نقيض العز ويكون صاحبه ضعيفا مهانا مقهورا لا حجة له والله أعلم...

الذل في الاصطلاح:- هو ما كان عن قهر فيقال: (ذل والذل ما كان بعد تصعب ، والذل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود نحو قوله 08 / 10 2 3 4 P (٣)، أي قلة،

وقوله 08 P m l k j (٤)، أي منقادة غير ذليلة (٥)

وقيل الذل هو انكسار النفس والانقياد إلى الغير طوعا أو كرها (٦)، وهو اشمل لمعنى الذل والله أعلم.

ثانيا:- الذل في القرآن الكريم:

(١) 7 08 6 7 8 9 : < = ? @ C B A D F G

H I J K L N O P R S T (٧).

لما ذكر أصحاب الجنة ذكر أصحاب النار، فذكر أن بضاعتهم التي اكتسبوها في الدنيا هي الأعمال السيئة المسخطة لله، من أنواع الكفر والتكذيب، وأصناف المعاصي، فجزأؤهم سيئة مثلها أي: جزاء يسوؤهم بحسب ما عملوا من السيئات على اختلاف أحوالهم.

١- المائدة/٥٤.

٢- ينظر لسان العرب (٢٥٦/١١)؛ القاموس المحيط (١/١٢٩٤)؛ المنجد (٢٣٧)؛ المصباح المنير (٢٢٥).

٣- آل عمران/١٢٩.

٤- النحل/٦٩.

٥- مفردات غريب القرآن (١٨٠).

٦- ينظر سلسلة المنهاج، هاشم محمد علي (٤/١٤٩).

٧- يونس/٢٧.





{ وَتَرْهَقُهُمْ } أي: تغشاهم { ذَلَّةٌ } في قلوبهم وخوف من عذاب الله، لا يدفعه عنهم دافع ولا يعصمهم منه عاصم، وتسري تلك الذلة الباطنة إلى ظاهرهم^(١).

وتعد هذه الآية وعيدا لأهل السيئات وأهل الشرك بأنهم يجزون بالسيئة سيئة مثلها عدلا منه تعالى ، فأخبر بأن وجوه هؤلاء مسودة وقد أغشيت أي ألبست وجوههم من فرط السواد والظلمة قطعا من ظلام الليل، وغشيهم الهوان والذل والشدة ثم يدخلون إلى نار جهنم فهم فيها خالدون، وَتَرْهَقُهُمْ أي: تعتربهم وتعلوهم ذلة من معاصيهم وخوفهم منها، كما 7 08 ! " # \$ % & ' () * P (٢).

(٢) :- 7 08 وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا P (٣).

تعد هذه الآية من الآيات التي تبين أن وجوه الظالمين تذل وتستسلم وتخضع عندما يكون الملك لله تعالى حتى يكون الإنسان كالأسير، فبعد النفخ في الصور يحشر الناس إلى عرصات يوم القيامة وهم خائفون أذلاء خاشعون وقد بدلت الأرض غير الأرض والسموات وبرز الناس لله الواحد القهار وانشغل كل بنفسه مصداقا لقوله 08 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ P (٤) ، فتستسلم الخلائق ويصيبها الذل ويكون الناس كالاسارى بين يدي خالقهم ، فيخسر الظالم لأنه يحشر مفلسا وخائفا إذ أن الجزاء من جنس العمل، وكما أنه كان يزرع الخوف في القلوب يحشر يوم القيامة خائفا مصداقا لقوله 08 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٤﴾ ! " # \$ % & ' () * P (٥).

الْمُرَادُ بِالْوُجُوهِ الَّتِي ذَلَّتْ وَخَشَعَتْ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ : وَجُوهُ الْعُصَاةِ خَاصَّةً وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : وَأَسْنَدَ الذُّلِّ ، وَالْخُشُوعَ لُجُوهِهِمْ ، لِأَنَّ الْوَجْهَ تَظْهَرُ فِيهِ آثَارُ الذُّلِّ ، وَالْخُشُوعِ . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : 0 ! " # \$ % & ' () * + P (٦).

- P (٦)، أي ذلت وخضعت واستسلمت جميع النفوس والخلائق لجبارها الحي الذي لا يموت، القيوم الذي لا ينام، وهو قيم على كل شيء يدبره ويحفظه، أي قائم بتدبير شؤون خلقه

١- ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٦٢)

٢- الشورى/٤٥.

٣- طه/١١١

٤- عبس/٣٧.

٥- إبراهيم/٣٢-٣٣.

٦- الملك/٢٧.





وتصريف أمورهم، وقد خسر من حمل شيئاً من الظلم والشرك. وخص الوجوه بالذكر لأن الخضوع بها يبين وفيها يظهر^(١).

المبحث الثاني:- ما تلاقيه الوجوه من اثر العذاب

المطلب الأول:الحشر على الوجوه

توعد الباري عز وجل المعرضين عن دينه بشتى أنواع العقوبات ترهيباً

لهم من اجل الرجوع والإنابة إليه سبحانه وتعالى ، وهذا من رحمته وعدله سبحانه ،ولكن المعارضين المعاندين لم يؤثر فيهم داعي الله فيحصل لهم عذاب الخزي والهون، وسوف يتبين من خلال البحث كيف يحشر هؤلاء على وجوههم بأبشع صورة .

أولاً:- 7 08 10 32 4 5 6 7 8 9 :: < = > P?^(٢).

الْحَشْرُ: جَمَعَ النَّاسِ مِنْ مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَسْتَدْعِي مَشِيَهُمْ عُدِّي الْحَشْرُ بِحَرْفِ (عَلَى) لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى (يَمْشُونَ). وَقَدْ فَهَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَةِ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، إِذْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةَ رَبِّنَا)^(٣)، وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعُ بَيْنَ التَّشْوِيهِ وَالتَّعْذِيبِ لِأَنَّ الْوَجْهَ أَرْقُ تَحْمَلًا لِصَلَابَةِ الْأَرْضِ مِنَ الرَّجُلِ)^(٤).

وَهَذَا جَزَاءٌ مُنَاسِبٌ لِلْجُرْمِ، لِأَنَّهُمْ رَوَّجُوا الضَّلَالَةَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ وَوَسَمُوا الْحَقَّ بِسِمَاتِ الضَّلَالِ فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ حُوِّلَتْ وَجُوهُهُمْ أَعْضَاءَ مَشْيِ عِوَضًا عَنِ الْأَرْجُلِ. فَهَمَّ يَسْحَبُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ حَقِيقَةً كَمَا يَفْعَلُ فِي الدُّنْيَا بَمَنْ يَبَالِغُ فِي أَهَانَتِهِ وَتَعْذِيبِهِ، فَهَؤُلَاءِ أَرْوَاحُهُمْ شَدِيدَةُ التَّلَقُّقِ بِالدُّنْيَا

١- ينظر الجامع لأحكام القرآن (١١/١٦٥)؛ تفسير القرآن الجليل (٣/٦٨)؛ التفسير المنير (١٦/٢٨٦).

٢- الإسراء/٩٧.

٣- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله (الذين يحشرون على وجوههم) ، رقم الحديث (٤٣٣٨)، (٤١٨/١٤).

٤- التحرير والتنوير (١٥/٢١٧)



ولذاتها وليس لهم تعلق بعالم الأسرار وحضرة الإله سبحانه لا جرم كان حشرهم على وجوههم^(١). وقد ورد في السنة ما يثبت ذلك، إذ قال صلى الله عليه وسلم (إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَتَجْرُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ)^(٢). كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ: فَوْجٍ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِيِينَ، وَفَوْجٍ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَفَوْجٍ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشَرُهُمْ إِلَى النَّارِ)^(٣).

ثُمَّ كَانُوا عُيَا وَبُكْمًا جَزَاءَ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةَ عَلَى الرَّسُولِ وَعَلَى الْقُرْآنِ، وَصُمًّا جَزَاءَ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ سَمَاعِ الْحَقِّ، قَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ: 0 8 9 ; < = > ? @ C B A

PH GF E D (٤) وَقَالَ عَنْهُمْ: 0 قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٣٥﴾ !
P (٥) ، وقال عنهم 0 وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ ٥ الأخرى
أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا P (٦) ، أَي مَنْ كَانَ أَعْمَى عَنِ الْحَقِّ فَهُوَ فِي الْحَشْرِ يَكُونُ مَحْرُومًا مِنْ مُنْعَةِ النَّظَرِ . وَهَذِهِ حَالَتُهُمْ عِنْدَ الْحَشْرِ ، محرومين من جوارحهم جزء ما عطلوا هذه الجوارح في الدنيا عن إدراك دلائل الهدى والصلاح مصداقا لقوله 08 وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى P (٧).

وكما كانوا في الحياة الدنيا لا يبصرون ولا ينطقون بالحق ويصامون عن سماعه فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يلد أسمعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم فهم في خسران مبين^(٨).

وقد وردت أقوال كثيرة في تفسير قوله تعالى (5 6 87) يمكن جمعها في رواية ابن عباس رضي الله عنه إذ قيل إن واحدا قال لابن عباس: أليس أنه تعالى 07 وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ

١- ينظر التفسير الكبير (٦١/٢١).

٢- سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحشر، رقم الحديث (٢٣٤٨) ، (٢٥٦/٩)؛ مسند أحمد (٢٤٦/٣٣)؛ المعجم الكبير، الطبراني (٣٤٣/١٤) ، قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٣- المستدرک على الصحيحين، كتاب التفسير، باب تفسير سورة بني إسرائيل، رقم الحديث (٣٣٤٦)، (٣٣/٨). قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٤- فصلت/٥

٥- طه/٢٥-٢٦

٦- الإسراء/٧٢

٧- طه/١٢٤.

٨- ينظر محاسن التأويل (٣٠٢/١٠) ؛ في ظلال القرآن (٢٢٥١/٤).



فَطَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا P(١)، وقال في آية أخرى 7 08 ! " # \$ %
 # " 07 و ، P(٢) 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % \$ P(٣).

فثبت بهذه الآيات أنهم يرون ويسمعون ويتكلمون فكيف قال هاهنا (5 6 87) فأجابه ابن عباس رضي الله عنهما وتلامذته عنه من وجوه(٤).

الأول:- قال لا يرون شيئاً يسرهم لا يسمعون شيئاً يسرهم ولا ينطقن بحجة.

الثاني:- قال في زاوية أخرى عمياً عن النظر إلى ما جعله الله لأوليائه، بكما عن مخاطبة الله مخاطبة الملائكة المقربين، صما عن ثناء الله على أوليائه.

الثالث:- قال يكونون راثنين سامعين وناطقين في الموقف بدليل قراءة الكتب إذ قال عن حالهم Q كِتَابِيَّة P(٥)، وقد سمعوا إلزام الحجة عليهم، إلا أنهم إذا أخذوا يذهبون من الموقف إلى النار جعلهم عمياً وكما وصما.

والحق ان هذه الآراء تحتاج إلى توفيق بينها للخروج بالرأي الراجح فالآراء المطروحة آراء علماء ومفسرين لهم باع في التفسير كان مهمم إيصال هذا الكتاب العظيم إلى الأذهان بأيسر طريق ، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، والذي يظهر لي من خلال دراستي لهذه الآيات الكريمات والوقوف على كثير من التفاسير المعتمدة لدى طلبة العلم، هو إن الرأي الأول من أكثر الآراء دقة في التعبير عن الآية ، لان في الرأي الثاني والثالث نظرا والله اعلم.

أما الرأي الثاني فأن ما جعله الله لأوليائه من النعم في الجنة فيه إيلام وحسرة على الكافرين وهو أبلغ في العذاب ، والأولى أن يراه الكافر حتى يتألم أكثر ويتحسر أكثر، والأمر الآخر هو أن الميت عندما يدخل إلى القبر إذا كان من أهل النار يرى ما أعد الله للمحسنين فيقال له: هذا مكانك لو انك أطعت الله ثم يريه مقعده من النار فيتألم ويتحسر على ذلك، إذ ورد في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ

١- الكهف/٥٣.

٢- الفرقان/١٢-١٣.

٣- النحل/١١١.

٤- ينظر التفسير الكبير (٢١/٦١-٦٢)؛ محاسن التأويل (١٠/٣٠٢).

٥- الحاقة/٢٥.





وَالْعَنِيِّ إِنَّ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ هَذَا مَفْعُوكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

أما مخاطبة الله والملائكة فهذا حاصل بدليل قولهم وهم في النار 6 7 8 9 ::

< = > L (٢).

أما قوله صم عن ثناء الله على أوليائه ففيه نظر أيضا لأن الله اخبر عن حال الدعاء إليه

والذي أتخذهم أهل الباطل سخريا بأنهم هم الفائزون إذ 7 8 9 [Z Y Q 8] ^

— P (٣).

أما الرأي الثالث: وهو كونهم رائين وسامعين وناطقين في الموقف فإذا ذهبوا إلى النار جعلهم

الله عميا وصما وبكما ففيه نظر أيضا لأنه قد ثبت أنهم في النار يتكلمون ، إذ 7 8 9 وَكَادَى

أَصْحَابُ ٩ ١٠ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى

الْكَافِرِينَ P (٤).

كما ثبت بأنهم يسمعون بدليل قوله 8 9 ! " # \$ % & ') (* + ,

- . / 0 1 2 3 4 5 P (٥). فهل بعد كتاب الله دليل!

ثانيا- 7 8 9 * + , - . / 0 1 2 3 4 P (٦).

تعد هذه الآية وصفا آخر لسوء حال الكفار في معادهم يوم القيامة وحشرهم إلى جهنم

في أسوأ الحالات وأقبح الصفات ألا وهو الحشر على الوجوه ومثله قوله 8 9 يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ

عَلَى وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَسَّ سَقَرَ P (٧)، ويحتمل أن يكون يمس وجوههم وسائر ما في جهتها من صدورهم

بطونهم ونحوها ، فينكسون على رؤوسهم، وجعل وجوههم إلى ما يلي الأرض، وارتفاع أقدامهم

وسائر ابدانهم فيسحبون ويجرون إلى النار على وجوههم وهؤلاء هم شر منزلا ومصيرا فيكبون

١- صحيح مسلم، كتاب صفة نعيم الجنة وأهلها، باب عرض مقعد الميت، رقم الحديث (٥١١٠)، (١٤/٢٦).

٢- الزخرف/٧٧.

٣- المؤمنون/١١١.

٤- الأعراف/٥٠.

٥- الأعراف/٤٤.

٦- الفرقان/٣٤.

٧- القمر/٤٣.





على وجوههم في النار ، إذ 7 08 - . / 0 21 43 8765
P9 (١) .

وَالْكَبُّ: (هو جعلُ ظاهرِ الشَّيْءِ إِلَى الْأَرْضِ. وَعَدِّي الْكَبُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى الْوُجُوهِ دُونَ بَقِيَّةِ الْجَسَدِ وَإِنْ كَانَ الْكَبُّ لِجَمِيعِ الْجِسْمِ لِأَنَّ الْوُجُوهُ أَوْلُ مَا يُقَلَّبُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ الْكَبِّ) (٢)
(فالجزاء من جنس العمل لأن هؤلاء كانوا يدعون إلى السجود في الحياة الدنيا فلم يسجدوا لله لأن في السجود ذلا لله ، إذ قَالَصلى الله عليه وسلم) أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ) (٣) ، ولم يتبعوا رسل الله، فكان جزاءهم أنهم يسحبون في النار على وجوههم إظهارا لهوانهم وذلهم (٤) ، فنقلب وجوههم في النار إذ 7 08 F E HG I J
K ML N PO (٥) ،

والتَّقْلِيْبُ: هو (شِدَّةُ الْقَلْبِ. وَالْقَلْبُ: تَغْيِيرُ وَضْعِ الشَّيْءِ عَلَى جِهَةٍ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ،وَالْمَعْنَى: يَوْمَ تُقَلَّبُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْهُمْ، أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ التَّقْلِبَ فِي وَجُوهِهِمْ لِنَتَالِ النَّارِ جَمِيعَ الْوُجُوهِ كَمَا يُقَلَّبُ الشَّوَاءُ عَلَى الْمَشْوَى لِيَنْضَجَ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَوْ كَانَ لَفُحِ النَّارِ مُقْتَصِرًا عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ الْوَجْهِ لَكَانَ لِلْجَانِبِ الْأَخْرِ بَعْضُ الرَّاحَةِ. وَتَخْصِيصُ الْوُجُوهِ بِالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ لِأَنَّ حَرَّ النَّارِ يُؤْذِي الْوُجُوهُ أَشَدَّ مِمَّا يُؤْذِي بَقِيَّةَ الْجُلْدِ لِأَنَّ الْوُجُوهُ مَقَرُّ الْحَوَاسِّ الرَّقِيقَةِ: الْعَيْونِ وَالْأَفْوَهِ وَالْأَذَانِ وَالْمَنَافِسِ) (٦) .

والنار من فوقهم ومن تحتهم وتحيط بهم من كل جانب، فالتغيير على هذا النحو يراد به تصوير الحركة وتجسيمها والحرص على أن تصل إلى كل صفحة من صفحات وجوههم، ويعد هذا زيادة في النكال، وهذا التقلب تغييرا لألوانهم ، فتسود مرة وتخضر أخرى ، وتتغير حالهم من حال إلى حال فتتوارد عليها الهيئات القبيحة من شدة الهول ، قال 08 W V U X Y Z { ~ الظَّالِمِينَ } P (٧) .

١- النمل/٩٠.

٢- التحرير والتنوير (٥٣/٢٠).

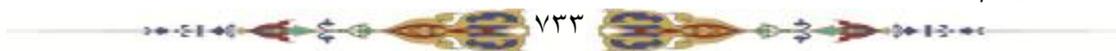
٣- صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع السجود، رقم الحديث (٧٤٤)، (٢٩/٣).

٤- ينظر روح المعاني (٦١/٢١).

٥- الأحزاب/٦٦.

٦- التحرير والتنوير (١١٦/٢٢).

٧- الأعراف/٤١.





وهم على هذه الحال يتمنون أنهم لو أطاعوا الله وأطاعوا الرسول في الحياة الدنيا ، ولن ينفعهم هذا التمني لقوله 08 P q p o n m l k j i h g .(١)

وعندما لم يحصل لهم مرادهم من هذا التمني يسألون الله مضاعفة العذاب لمن أضلهم في الحياة الدنيا (٢).

ويأتي الجواب من قبل الباري عز وجل 0 P K J I H G F .وما حصل لهم ذلك إلا لإلّا لكفرهم بالله وآياته وشرعه.

المطلب الثاني: لفح الوجوه وكلوحها

هذا نوع من أنواع العذاب المخزي الذي يصيب أهل الشرك فلا يستطيعون ان يصدوا ذلك العذاب فيغشى وجوههم وجميع أجسادهم فقد كانوا يستعجلون العذاب غير متيقنين منه ،ولما يحل بهم ويصيبهم لفح النار وحرها يتمنوا أن لوحدوا الله وسيتبين ذلك من خلال البحث.

أولاً:- 7 08 تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ P(٤).

بعد وزن الأعمال يصبح الناس فريقين:الأول قد ثقلت موازينه فأصبح من المفلحين،والثاني قد خفت موازينه فأصبح من الخاسرين تحرق النار وجوههم، وتأكل لحومهم وجلودهم وتغشاهم من كل جانب 7 08 سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ فِطْرَانٍ وَتَعَشَّى © النَّارُ P(٥)، ثم يستغيثون بشيء يخفف عنهم العذاب فيغاثون بماء يقطع الأمعاء من شدة حرارته،قال تعالى 0 Y X W V

Pa ` ^ \ [Z (٦)، فإذا قدم لهم ليشربوا أنشوى الوجه لحرارته لحرارته إذ ورد في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام (هو كعكر الزيت فإذا قُرب إليه سقطت فروة وجهه)(٧).فقد عبست وجوههم، وقلصت شفاههم، من شدة ما هم فيه، وعظيم ما

١- الفرقان/٢٧.

٢- ينظر التفسير الكبير(٢٣٣/٢٥)؛ روح المعاني(٣٤/٢٢)؛ في ظلال القرآن(٢٨٨٣/٥).

٣- الأعراف/٣٨.

٤- المؤمنون/١٠٤.

٥- إبراهيم/٥٠.

٦- الكهف/٢٩.

٧- المستدرک علی الصحیحین، کتاب تفسیر القرآن، باب تفسیر سورة الحاقة، رقم الحديث(٣٨٠٩)،(٤٨/٩)، قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.





يلقونه. إذ ورد في الحديث قولهم صلى الله عليه وسلم : (0) تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ P
قال : تشويه النار فنقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى حتى
تضرب سرته(1).

فهؤلاء لا يستطيعون ان يدفعوا عنهم شيء من ذلك العذاب، قال سبحانه: H G F E Q
PT S R Q P O N M L K J I .عذاب واقع بهم لا
محالة، لما استعجلوا هذا العذاب الشديد(3). ولو علموا أحوال عذاب النار التي تحيط بهم من
جميع الجهات، ولا يجدون ناصرا لهم ينصرهم ويمنعهم من العذاب وينفذهم منه لما أصروا في
البقاء على كفرهم(4).

ثم بين إن بعض أعضائهم أيضا لا يدفع عن البعض الآخر إذ 7 08] ^ _
P C b a ° ، بخلاف عذاب الدنيا فان الإنسان يدفع عن وجهه الضربة اتقاء بيده
،فإذا قصد احد وجهه أو رأسه تجده يجعل يده أو يبطأئ رأسه كي لا يصيب وجهه(5)، ثم ان
العذاب لم يكن للوجه فقط بل أضاف الباري عز وجل الظهور لان مس العذاب لها أعظم
موقعا، ولكثرة ما يستعمل ذكرهما في دفع المضرة عن النفس ،فيحاولون في حركة يرسمها
التعبير القرآني من وراء السطور أن يكفوا النار عن وجوههم وعن ظهورهم ولكنهم لا يستطيعون
وكانما تلقفهم النار من كل جانب فلا هم يستطيعون ردها ولا هم يؤخرون عنها ولا هم يمهلون
إلى اجل قريب، ثم لما بين شدة هذا العذاب بين ان وقت مجيئه غير معلوم لهم بل تأتيهم بغتة
وهم لها غير محتسبين ولا لأمرها مستعدينفي محيطه بهم من كل جانب. فلا مفر من ذلك إلا
برحمة الله ، فقد ورد في الحديث الصحيح إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا
سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ

١-المستدرک علی الصحیحین، کتاب تسیر القرآن، باب تفسیر سورة المؤمنون، رقم الحدیث (٣٤٤٩)، (١٤٢/٨). قال
هذا حدیث صحیح من اسناد المصریین ولم یخرجاه.

٢- الانبیاء/٣٩.

٣- ینظر جامع البیان (١٨/٤٤٥) ؛ التفسیر المنیر (١٧/٥٧).

٤- ینظر تفسیر القرآن العظیم (٥/٣٤٣).

٥- الزمر/٢٤.

٦- ینظر الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٦٠)؛ تفسیر القرآن العظیم (٣/٣٩٨)؛ روح المعانی (١٢/٣٤)؛ فی ظلال
القرآن (٥/٢٨٨٣).





مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (١).

وفي هذا دلالة على شمولية العذاب للجسد وان الإنسان لا يستطيع أن يدفع عن نفسه العذاب، أي أن القوة البدنية تسلب في ذلك اليوم فلا يستطيع الإنسان من تحريك شيء فهو كالخشب المسندة (٢).

المطلب الثالث: (التعب والنصب)

يعد يوم القيامة من الأمور التي اخبر الباري عز وجل عنها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فسامها غاشية: لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وإفزعها، ثم ذكر أحوال الناس فيه وانقسامهم إلى فريقين: أشقياء وسعداء، وبدأ بوصف الأشقياء لأن مبني السورة على التخويف، كما ينبى عنه لفظ الغاشية، فلما عرفه الله تفصيل تلك الأحوال بينها للناس حتى يكونوا مستعدين لذلك اليوم، كم سيتبين من خلال البحث.

أولاً: 7 9 08 ; < = > P (٣).

جاءت الوجوه هنا كناية عن أصحابها لان حالة الوجوه تنبى عن حالة أصحابها، إذ الوجه عنوان عما يجده صاحبه من نعيم أو شقوة، أما (خاشعة: فقد يُطْلَقُ الْخُشُوعُ عَلَى الْمَذَلَّةِ، قَالَ تَعَالَى: Q:

1 0 / . - , *) (' & % \$ # " !

G F E Q: وَقَالَ: (٤) P = < ; : 9876 54 3 2

PN ML K J IH (٥)، وأما الْعَامِلَةُ: فهي الْمُكَلَّفَةُ الْعَمَلِ مِنَ الْمَشَاقِّ يَوْمَئِذٍ. وأما الناصبة: فهي مِنَ النَّصَبِ وَهُوَ التَّعَبُ. وَأُوْتِرَ وَصْفُ خَاشِعَةٍ وَعَامِلَةٌ وَنَاصِبَةٌ تَعْرِيفًا بِأَهْلِ الشَّقَاءِ بِتَذْكِيرِهِمْ بِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الْخُشُوعَ لِلَّهِ وَالْعَمَلَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَالنَّصَبَ فِي الْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ، فَجَزَّؤُهُمْ خُشُوعًا مَذَلَّةً، وَعَمَلًا مَشَقَّةً، وَنَصَبًا إِرْهَاقًا (٦).

١- صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء، رقم الحديث (٦٩٥٨)، (٣٢/٢٣)

٢- ينظر التفسير الكبير (١٥٢/١٩)؛ الجامع لأحكام القرآن (١٦٥/١١)؛ البحر المحيط (١٤٦/٥)؛ الدر المنثور (٦٠١/٥)؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٧١/٨)؛ في ظلال القرآن (٢٣٠١/٢)

٣- الغاشية/٢-٣.

٤- الشورى/٤٥.

٥- المعارج/٤٤.

٦- التحرير والتنوير (٢٩٦/٣٠-٢٩٧).





وهذه الوجوه؛ عملت ونصبت فلم تحمد العمل ولم ترض العاقبة ، ولم تجد إلا الوبال والخسارة ، فزادت مضضاً وإرهاقاً وتعباً ، فهي: (= >) عملت لغير الله ، ونصبت في غير سبيلها. عملت لنفسها ولأولادها. وتعبت لندياها ولأطماعها . ثم وجدت عاقبة العمل والكد، وجدته في الدنيا شقوة لغير زاد . ووجدته في الآخرة تعباً وشقاء ، وهي تواجه النهاية مواجهة الدليل المرهق المتعس الخائب الرجاء^(١).

ثانياً:- وقت حصول هذه الصفات (= >) للوجوه.

أختلف المفسرون في وقت حصول هذه الصفات على ثلاثة أقوال.

القول الأول:- إن هذه الصفات حاصلة في الآخرة وهو أن الكفار يكونون يوم القيامة خاشعين: أي ذليلين وذلك لأنها في الدنيا تكبرت عن عبادة الله ، وعاملين لأنها تعمل في النار عملاً تتعب فيه وهو جرها السلاسل والأغلال الثقيلة بدليل قوله 08 تُرْفِي سَلْسِلَةَ ذَرْعِهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْأَلُوهُ^(٢) ، وخوضها في النار كما تخوض الإبل في الوحل والتقحم في حر جهنم والوقوف حفاة عراة جياعا عطشا في العرصات قبل دخول جهنم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وناصبين لأنهم دائما يكونون في ذلك العمل ، وهذه الصفات كما يجب أن تكون حاصلة في الحياة الدنيا لأجله تعالى ، فلما لم يكون الحال كذلك سلطها الله عليهم يوم القيامة على سبيل العقاب^(٣).

القول الثاني:- إن هذه الصفات حاصلة في الحياة الدنيا ، فقد قيل إنهم أصحاب الصوامع من اليهود والنصارى وعبدت الأوثان والمجوس، والمعنى أنها خشعت لله وعملت ونصبت في أعمالها من الصوم والتهجد الواجب وذلك لأنهم لما اعتقدوا في الله ما لا يليق به فكأنهم أطاعوا ذاتاً موصوفة بالصفات التي تخيلوها، فهم في الحقيقة ما عبدوا الله وإنما عبدوا ذلك المتخيل الذي لا وجود له، فلا جرم أن لا تنفعهم تلك العبادة أصلاً^(٤).

القول الثالث:- وهو أن بعض هذه الصفات حاصلة في الآخرة وبعضها يكون في الدنيا ، وفي هذا القول رأيان^(٥).

١- في ظلال القرآن (٢٦/٨).

٢- الحاقة/٣٢.

٣- ينظر جامع البيان (٣٨٢/٢٤)؛ روح المعاني (٣٨٤/٢٢).

٤- ينظر الجامع لإحكام القرآن (٢٧/٢٠)؛ الجواهر الحسان (٢٤٤/٤).

٥- ينظر التفسير الكبير (١٥٢/٣-١٥٣).



الرأي الأول :- إنها خاشعة في الآخرة مع انه كانت في الدنيا عاملة ناصبة، والمعنى أنها لم تنتفع بعملها ونصبها في الدنيا ولا يمتنع وصفهم ببعض أوصاف الآخرة .

الرأي الثاني:- إنها خاشعة عاملة في الدنيا ولكنها ناصبة في الآخرة فخشوعها في الدنيا هو خوفها الداعي لها إلى الإعراض عن لذائذ الدنيا وطيباتها ، وعملها هو صومها وصلاتها ، ونصبها في الآخرة هو مقاساة العذاب، قال 08 وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ P (١).

والحق إن كل هذه الأقوال السابقة ممكنة في هذه الصفات، والذي يبدو لي أن القول الأول أرجح من غيره لان هذه الصفات ذكرت بعد ذكر الغاشية التي أجمع الجمهور على أنها يوم القيامة ، فيكون التعب لأهل النار من العصاة والكفار ، وتكون السعادة والراحة لأهل التقوى والإيمان بدليل ما قاله الباري عز وجل بعد أن ذكر حال المتقين ودخولهم الجنة فقال 08 لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ P (٢).

فدل ذلك على أن هذا الذل وهذا التعب حاصل في الآخرة لأهل الذنوب والمعاصي الذين لم يلبوا داعي الله واستمروا على كفرهم وعنادهم وماتوا على ذلك.

الخاتمة

من خلال هذه الجولة المباركة في رحاب تفسير آيات كتاب الله العزيز وفي ضمن هذه الفترة الوجيزة من عمر هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:

١- إن التفسير الموضوعي يماشى ثقافة هذا العصر ومعطياته الفكرية، ويلاءم أحوال أهل العصر من أجل إصلاحهم، لذلك علينا أن نتجه إلى دراسة القرآن الكريم كله دراسة موضوعية وان نعرضه عرضاً يرضي الله تعالى حتى نسهم في حل تعقيدات الحياة ومشاكلها في هذا العصر .

٢- الآيات التي تصف وجوه الكافرين يوم القيامة فيها تهذيب لنفوس الناس الذين يرجون لقاء الله ويخافون عقابه، وفيها دعوة لأن نربي أنفسنا تربية إيمانية ونسهم في حل تعقيدات هذه الحياة.

٣- إن الآثار التي نتحصل للوجوه بعد الموت منها ما هو من اثر الذنوب في الحياة الدنيا ومنها ما هو نتيجة للعذاب الذي تلاقيه تلك الوجوه في نار جهنم.

٤- يعد الوجه اشرف أعضاء الإنسان لذلك استخدم في وصف النعيم والعذاب الذي يصيب الإنسان يوم القيامة.

٥. القرآن الكريم دعا أهل الكتاب إلى الإيمان ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان مخافتهم له تجعلهم سود الوجوه أمام الله يوم القيامة.

١- الزمر/٤٧ .

٢- الحجر/٤٨ .



- ٦- يحشر المخالفون بأقبح صورة وهم أذلاء منكسو الرؤوس ولا يظهر عليهم أي شيء من اثر النعيم الذي أصابهم في الحياة الدنيا.
- ٧- إن الذين اعرضوا عن دعوة الحق يصيبهم الطمس الذي هو إخفاء المعالم الحقيقية للإنسان بالقلب أو التغيير.
- ٨- في الآيات دليل على الذلة التي يلاقونها أصحاب الذنوب والمعاصي وهم يرون أعمالهم حسرات عليهم في نار جهنم.
- ٩- تعد الآيات التي تصف وجوه المعاندين سببا في دخول كثير من أهل الكتاب إلى الإسلام.
- ١٠- في الآيات دليل على عجز الإنسان عن صد العذاب عن نفسه يوم القيامة .
- ١١- في الآيات دعوة إلى الناس أن يكونوا خاشعين ومستسلمين لله ومتعبي أنفسهم في خدمة دين الله حتى ينالوا الأمان يوم القيامة .
- ١٢- في الآيات التي تصف حال الكافرين يوم القيامة ردا قويا على من ينكر العذاب بعد الموت .
- تلك أهم النتائج التي خرجت بها من خلال جولتي المباركة في هذا البحث وإذا كان من كلمة أخيرة فهي إني أرجو من الله أن يكتب لي اجر هذا العمل، وأسأله سبحانه أن ينفع به انه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين المارقين عن تعاليم سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- الاستقامة، احمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق د محمد رشاد سالم، ط١ جامعة الإمام محمد بن سعود: المدينة المنورة ١٤٠٣ هـ.
- ٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ)، ط١ دار الكتب العلمية: بيروت ١٩٩٩ م.
- ٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، ط١ دار الفكر: بيروت ١٤١٥ هـ.
- ٤- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ط٢ دار الفكر: بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ٥- تاج العروس في جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، (ت ١٢٠٥هـ)، دار صادر: بيروت، (د ت).



- ٦- التعريفات، أبو الحسين علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ط ٣ دار الكتب العلمية: بيروت ١٩٨٨م.
- ٧- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (١٤١٩هـ)، دار الكتب والمكتبات: القاهرة ١٩٩١م.
- ٨- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ط ١ دار الفكر: بيروت ١٤١٤هـ.
- ٩- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط ٣ دار الفكر: بيروت ١٩٨٥م.
- ١٠- التفسير المنير، د. وهبة الزحيلي، ط ٢ دار الفكر المعاصر: دمشق ١٤١٨هـ.
- ١١- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، ط ١ دار احياء التراث: بيروت ٢٠٠١هـ.
- ١٢- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، ط ١، دار الفكر: بيروت ١٤١٠هـ.
- ١٣- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط ١ مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ.
- ١٤- الجامع لإحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ط ١ دار الكتب العلمية ١٩٨٨م.
- ١٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر (د ط) دار إحياء التراث: بيروت (د ت).
- ١٦- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، ط ٢، دار نحون: تونس (د ت).
- ١٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) (د ط) دار العقل: بيروت ١٩٣٩م.
- ١٨- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي (ت ١٢٧٠هـ)، (د ط) دار الفكر: بيروت (د ت).
- ١٩- سلسلة المنهاج، هاشم محمد علي، مكتبة دار البيان: الكويت ط ١ (١٩٩٠م).
- ٢٠- الصحاح (تاج اللغة وعلوم العربية) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (د ط) دار الحضارة: بيروت (د ت).
- ٢١- صحيح ابن ماجة (ت ٢٧٣هـ)، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، (د ط، ت).

- ٢٢- صحيح البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ) ،مراجعة:د.مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير، اليمامة :بيروت ١٤٠٧ .
- ٢٣- صحيح مسلم،الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط٢ دار الفكر :بيروت ١٩٧٨م .
- ٢٤- صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني(ت٦٨٠هـ)،ط٦، بيروت لبنان١٩٨٥م .
- ٢٥- العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)،ط١ ،دار ومكتبة الهلال(د ت).
- ٢٦- فتح الباري ،احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)،(د ط)دار المعرفة:بيروت ١٣٧٩هـ .
- ٢٧-في ظلال القرآن،سيد قطب(ت١٣٧٨هـ)،ط٥ دار أحياء التراثالعربي:بيروت١٩٦٧م .
- ٢٨- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، أبو طاهر ، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ).ط٢،مؤسسة الرسالة:القاهرة ١٩٨٦م .
- ٢٩-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، (د ط)دار المعرفة للطباعة والنشر :بيروت(د ت).
- ٣٠- لباب النقول في أسباب النزول،السيوطي(ت٩١١هـ)دار شوكت للطباعة والنشر : دمشق٥٠(ت).
- ٣١- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري(ت٧هـ)،ط١ دار صادر:بيروت (د ت).
- ٣٢ - محاسن التأويل، احمد جمال الدين القاسمي(ت١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٠م .
- ٣٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت٥٢٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (د ت) .
- ٣٤- مسند الإمام احمد، الإمام احمد بن حنبل(ت٢٤١هـ) ط١، مؤسسة الرسالة:٢٠٠١م
- ٣٥-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الرافعي(ت٧٧٠هـ) ،ط٤ المطبعة الأميرية:القاهرة ١٩٢١م .
- ٣٦-معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٠هـ)،ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع١٤١٧هـ .



٣٧- المعجم الكبير ، الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، ط٢ مكتبة العلوم والحكم:الموصل
١٩٨٣م.

٣٨-المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) تحقيق محمد سيد كيلان(د ط) دار المعرفة:لبنان(د ت).

٣٩-المنجد في اللغة والإعلام:دار الشروق- بيروت ١٩٧٣م.

